استشهاد القادة لم يوقف المقاومة من غزة إلى لبنان

الجمعة 18 أكتوبر 2024 04:11 م

مع استمرار التصعيد العسكري في فلسطين، أكد خبراء سياسيون أن حركة المقاومة الإسلامية حماس على استعداد لمواصلة عملياتها ضد الاحتلال الإسرائيلي، رغم استشهاد رئيس المكتب السياسي للحركة في قطاع غزة، يحيى السنوار. هذه الحادثة تحمل دلالات على قدرة الحركة على التكيف مع الظروف المتغيرة وتوفير قيادات بديلة جاهزة لتحمل المسؤولية.

استشهاد يحيى السنوار ودلالاته
يعتبر استشهاد السنوار نقطة محورية في الصراع، حيث أظهر تفوقه الأمني والاستخباراتي على إسرائيل رغم الحصار المستمر لأكثر من عام. وفقًا للكاتب الفلسطيني ساري عرابي، كانت حركة حماس تتوقع مثل هذه السيناريوهات، وقد أعدت بدائل قيادية مسبقًا لمواصلة العمل المقاوم. وأكد عرابي أن السنوار واصل قيادته حتى اللحظات الأخيرة بشكل علني، مما يدل على استعداده المستمر للمواجهة والقتال المباشر.

حماس ومرحلة ما بعد السنوار
الخبير في الشؤون الإسرائيلية، مهند مصطفى، يرى أن استشهاد السنوار يمثل "ثباتًا أسطوريًا" في تاريخ الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، مشيرًا إلى قدرة السنوار على قيادة المقاومة رغم الظروف الصعبة. وعلى الرغم من أن غيابه يشكل ضربة كبيرة للحركة، إلا أن حماس تملك بدائل قيادية مستعدة لمواصلة القتال، مما يقلل من تأثير غيابه على العمليات العسكرية.

تحول استراتيجي في المقاومة
تشير التطورات الأخيرة إلى تحول في استراتيجيات المقاومة، حيث انتقلت من القتال شبه النظامي إلى تكتيكات والمجموعات المتفرقة. هذا النمط يمنح المقاومة قدرة أكبر على المناورة والاستنزاف دون الحاجة إلى قيادة مركزية. هذا الأسلوب، كما يراه مصطفى، سيعزز من قدرة التنظيمات على الصمود ضد الاحتلال، ولن يؤدي إلى ضعفها.

استمرار العمليات الميدانية
رغم استشهاد القيادات، تستمر العمليات الميدانية بشكل فعّال. كتائب القسام نفذت مؤخرًا عدة عمليات ناجحة، من بينها كمين محكم أدى إلى مقتل وإصابة عدد من جنود الاحتلال في مدينة رفح جنوب قطاع غزة. وفي الضفة الغربية، تصدت كتائب شهداء الأقصى لمحاولات اقتحام من قبل قوات الاحتلال في مدينة طوباس، مما أسفر عن اشتباكات ضارية وسقوط إصابات في صفوف الجنود الإسرائيليين.

https://x.com/a_saidi1973/status/1846931381818908690

https://x.com/PalinfoAr/status/1847090734245024170

التأثير على مسار المفاوضات
يتوقع بعض الخبراء أن يؤثر استشهاد السنوار سلبًا على مسار المفاوضات، مع احتمال تصعيد المقاومة بدلاً من تقديم تنازلات. ومن يظن أن استشهاد القيادات سيؤدي إلى ضعف في موقف المقاومة أو تراجعها عن أهدافها فهو مخطئ.